الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل
The Existential Vacuum among Widows teachers

الكلمة المفتاح : الفراغ

م.م. نور جبار علي

Preparation

Isst. Inst. Noor Jabbar Ali

البريد الإلكتروني

.y.y.y.yt22@yahoo.com

مكان العمل

جامعـــــــة ديالـــــــى University of Diyala

كلية التربية للعلوم الصرفة College of Education for Pure Sciences

الملخص

يهدف البحث الحالي الى تعرّف إلى :

قياس مستوى الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ديالى .

الكشف عن الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل بحسب المتغيرات :

أ- العمر . ب- سنوات الترمل . ج- حالة الوفاة .

شمل مجتمع البحث المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى للعام الدراسي(٢٠١٢-٢٠١٣) واللاتي ترملن من سنة (٢٠٠٣-٢٠١٢) ، البالغ عددهن (٤٥٠) معلمة أرملة ، أما عينة البحث فقد تم اختيار (٣٠٠) معلمة أرملة بصورة قصدية .

قامت الباحثة ببناء أداة لقياس الفراغ الوجودي وفقاً للنظرية الوجودية لـ (May , 1993) تكون المقياس من (٥١) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات تقيس الفراغ الوجودي . استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية مثل الاختبار التائي لعينة واحدة – لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون ، اختبار شيفيه ، تحليل التباين . تمثلت نتائج الدراسة عن وجود فراغ وجودي لدى المعلمات الأرامل، إذ بلغت القيمة المحسوبة (٢،٠٧)

وهي أكبر من القيمة الجدولية (١،٩٦) ، وأسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير (العمر) ولصالح المجموعة العمرية (٢٠-٣٩) ، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير (سنوات الترمل) ولصالح المجموعة (أكثر من سنة) أما في متغير (حالة الوفاة) فقد توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى المعلمات الأرامل في حالة الوفاة . وفي ضوء نتائج البحث توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً – مشكلة البحث

خلفّت الحروب المتعددة التي مرَّ بها العراق العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال العقود الثلاثة الماضية وخاصة بعد الحرب الأمريكية البريطانية على العراق عام (٢٠٠٣) ، فضلاً عن العمليات التي شهدها العراق فقد ترك ذلك أعداداً هائلة من النساء الأرامل ؛ إذ تقدر بـ (٢ مليون) امرأة أرملة بحسب ما أشارت إليه وزارة الدولة لشؤون المرأة في عام (٢٠٠٨) وقد ازداد هذا العدد وتفاقم بعد تردي الأوضاع والانفلات الأمني وتفشي أعمال العنف والقتل حتى وصل عدد الأرامل في العراق عام (٢٠١٢-٢٠١٣) إلى (٣) مليون امرأة أرملة في مختلف أنحاء العراق ، وهذا يعني أن نسبة النساء الأرامل تشكل(١٠%) من عدد نفوس العراق . وقد تشكل نسبة (٨٠%) من النساء المتزوجات بين سن(العشرين والأربعين)،فقد أصبح يطلق على العراق بلد الأرامل(الذهبي ، ٢٠٠٨ ، ص : ١٦)،(شبكة النبأ المعلوماتية، أنترنت www.annaba.org).

فضلاً عن ذلك أشارت مديرية التربية في محافظة ديالى إلى أن أعداد المعلمات الأرامل تزداد في كل يوم وكل سنة من خلال الإحصائيات التي تجريها سنوياً ، نتيجة الأوضاع التي تمر بها محافظة ديالى ، إذ بلغ (٣٠٠) معلمة أرملة منذ عام (٢٠٠٣-٢٠١٣) موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى .

إن من المشكلات التي تعاني منها النساء الأرامل في الوقت الحاضر بسبب فقدان أزواجهن هو (الفراغ الوجودي) الذي يعود إلى مشاعر الخواء واللاجدوى التي تنتاب الأرامل في معظم نواحي حياتهن فكثرة الضغوط النفسية والأزمات التي تتعرض لها الأرملة

ورتابة البيئة المحيطة بها من شأنها أن تدفع المرأة الأرملة إلى أن تعيش حياة خالية من المعاني والقيم .

ونظراً إلى الظروف العصيبة التي تمر بها المعلمة الأرملة والتي تؤثر على كثير من الجوانب النفسية لديها وما تتركه من آثار سلبية واضحة كانت من الأسباب الرئيسة لتكوين مشاعر الفراغ الوجودي إذ إن المعلمات الأرامل يشعرن بعد فقدان الزوج بدوامة مستمرة للبحث وراء معنى للحياة مما يؤدي إلى حدوث توتر نفسي وتبتعد نوعاً ما عن التوازن .

وهذا ما أوصت به دراسة (كاظم ، ٢٠١١) بإجراء دراسة تتناول الفراغ الوجودي لدى عينات أخرى (أرامل – أيتام)، تحاول الباحثة تحديد مشكلة بحثها بدقة أكثر من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: ما مستوى الفراغ الوجودي الذي تشعر به المعلمة الأرملة؟

ثانياً – أهميّة البحث

يُعدُّ الفراغ الوجودي Existeutial Vacuum ظاهرة واسعة الانتشار في عالم اليوم حتى أن بعضهم عبّر عنها بعُصاب العصر . وتمثّل هذه الظاهرة بخليط من مشاعر الخواء والفراغ والسأم والملل والعجز واللاجدوى التي تنتاب إنسان هذا العصر . ويرى المختصون من علماء النفس والاجتماع أنّ بوادر هذه الظاهرة أخذت تظهر على نطاق واسع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (ماي ، ١٩٩٣ ، ص : ٢٨–٢٩) . عندما شاهد الناس بأم أعينهم صور الدمار والمآسي والخراب التي خلّفتها الحرب تحت مسميات مختلفة كالدين والقومية وغيرها . عندها بدأ الناس يفقدون ثقتهم شيئاً فشيئاً بقيمهم ومُثلهم الاجتماعية والدينية حتى ثاروا عليها ونبذوها ليصلوا إلى ما يطلق عليه بالعدمية Ninilism . وهي حالة تحدث عندما يفقد الإنسان قيمه ؛ فيعتقد عندها بأن وجوده لا معنى ولا قيمة له (صالح ، ١٩٨٦ ، ص : ١٤٦) .

إنَّ الفراغ الوجودي يُعدّ من المفاهيم السيكولوجية الأساسية والمهمة التي أشار إليها الوجوديون ومنهم (رولو ماي وفرانكل) (May , Frankl) في فلسفتهم إذ عدوه النتيجة الخطيرة لإعاقة دافع البحث عن المعنى وأحد المخاوف الوجودية الكبرى التي تؤثر سلباً على صحة الإنسان النفسية والجسمية (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص : ٤٢) .

وتتجلى أهمية البحث الحالي في أهمية الشريحة التربوية التعليمية التي تتناولها الدراسة الحالية وهي شريحة (المعلمات الأرامل) التي تُعدُّ من الشرائح الواسعة في المجتمع فضلاً عن تمتعها بمستوى عالٍ من التعلم وقدرات عالية في المجالات الفكرية والجسدية والتي لا يمكن إغفالها أو تغييبها ، فهذه القدرات إما أن تتحول إلى طاقات فاعلة منتجة ومبدعة أو أن تعيش في نوع من فقدان التوازن داخل مجتمعها إذ تعد مهنة التعليم من أقدم المهن في العالم وأكثرها خطورة وأهمية لما لها من أثر كبير في تنشئة الأجيال . ويشير شاندلر (Chandler) إلى أن مهنة التعليم هي المهنة الأم بالنسبة لسائر المهن لأنها سابقة على كل المهن ، وضرورية لها وهي المصدر الأساسّي الذي يمهد للمهن الأخرى ، وترفد كل مجال من مجالات الحياة بما يحتاجه من الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة (أبو طالب ، ٢٠٠٠ ، ص : ١٨٦) .

فالتعليم هو أساس بناء شخصية الإنسان من خلال تفاعله مع من حوله من الناس في بيئته الاجتماعية وفي ضوء ذلك التفاعل ، تتحدد العلاقات الاجتماعية ، وطرق التعامل وأنماط السلوك التربوي التي يهدف إليها ذلك المجتمع (الشبلي ، ٢٠٠٠ ، ص : ٧) . ويعتمد التعليم الفاعل على الكفايات الضرورية للمعلمة ومهاراتها التعليمية وذكائها وشخصيتها ؛ لأن دور المعلمة الناجحة لا يتوقف عند حدود التعليم بل يتناول مجال التربية أيضاً (جعنيني ، ٢٠٠٠ ، ص : ٥٧) . وأشار وبستر (Webster , 2001) في الرؤية التي قدمها إلى أن أهداف المعلمين التربوية يمكن أن تتأصل من خلال استعمال أزمتهم الوجودية ؛ مُنْطَلِقاً من أن التربية بوصفها مفهوماً مجرداً ليست لها أهداف بذاتها مستشهداً بوجهة نظر (ديوي Dewey) في هذا الصدد ، التي أشار فيها إلى : " أن من الضروري تذكير أنفسنا أن التربية بما هي عليه ليست لها أهداف . الأفراد : (المعلمون والمعلمات) فقط هم الذين يمتلكون أهدافاً " فأهداف التربية وعملية إعداد المعلم مشتقة من عمق الفرد الكامل ومن أرضية مشتركة هي وجود الإنسان وهدفه النهائي في الحياة (Webster , 2001 , P.2-4) .

ثالثاً – هدفا البحث Research Aims

يهدف هذا البحث التعرف على :

قياس مستوى الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل .

الكشف عن دلالة الفروق في الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل على وفق متغيرات :

أ- العمر . ب- حالة الوفاة . ج- سنوات الترمّل .

رابعاً – حدود البحث Research Limits

يقتصر هذا البحث على (المعلمات الأرامل) في محافظة ديالى اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية المختلطة وغير المختلطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١٣م) واللاتي ترملن من (٢٠٠٣-٢٠١٢) .

خامساً – تحديد المصطلحات Terms Limitation

ستقوم الباحثة بتحديد المصطلحات الأساسية الواردة في عنوان البحث وعلى النحو الآتي:

الفراغ الوجودي Existential Vacuum

عرفّه كلٌّ من :

فرانكل (Frankl , 1982) : بأنّه " شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من أجله ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه ويصبح مقيّداً ومأسوراً بهذه الحالة " (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص : ١٤١) .

ورولو ماي (May , 1993) : بأنّه " حالة تتولد من إحساس الناس بأنهم عاجزون عن أن يفعلوا أي شيء له أثره الإيجابي في حياتهم الخاصة ، أو في ما يخص العالم من حولهم " (ماي ، ١٩٩٣ ، ص : ٣٢) .

وأيرنشو (Earnshaw , 2000) : بأنّه " حالة تعبّر عن تجنب المعنى في حياة الفرد وانعدام الهدف أو فقدانه " (Earnshaw , 2000) .

وقد تبنت الباحثة تعريف (ماي ، ١٩٩٣) تعريفاً نظرياً في بحثها لمفهوم الفراغ الوجودي لأن الباحثة تبنت نظرية (ماي) في الإطار النظري لهذا المفهوم وفي المقياس أيضاً .

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمة الأرملة من خلال إجابتها عن فقرات مقياس الفراغ الوجودي المستخدم في البحث .

الأرملة Widow :

وقد عرفها كل من :

(خزنة دار ، ١٩٩٢) : بأنها " المرأة التي يتوفى زوجها بسبب مرضه أو الاستشهاد في الحرب أو تعرضه إلى حادث مفاجئ يؤدي إلى وفاته ، مما يترتب تغيير الدور الاجتماعي للزوجة فيقع عليها عبء مضاف إلى المسؤولية التي تحملها في حياة زوجها " (خزنة دار ، ١٩٩٢ ، ص : ١٧) .

و(النووي ، ١٩٩٩) : " إن لفظ أرامل يطلق على المساكين من رجال ونساء . لكنه استخدم في النساء أكثر ، لأن العرب تقول أرمل فلان إذا نفد زاده وافتقر ، والمرأة إذا فقدت زوجها وفقدت من ينفق عليها فناسبها الوصف ، أما من الناحية التشريعية فقال ابن حجر : الأرملة هي المرأة المهملة التي لا زوج لها . وقال الإمام النووي : الأرملة من لا زوج لها . وقال ابن قتيبة : سميت أرملة لما يحصل من الإرمال ، وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج . وقال السندي : الأرملة من لا زوج لها من النساء " (النووي ، ١٩٩٩ ، ص : ٢١٣) .

و(الحمود ، ٢٠٠٧) : الأرملة كالآتي :

مصطلح يطلق على كل امرأة مات زوجها ولم تتزوج بعده مع فقرها وحاجاتها ، لأن لفظ أرامل يطلق أيضاً على المساكين من رجال ونساء ولكنه استخدم في النساء أكثر (الحمود ، ٢٠٠٧ ، ص : ٥) .

وتعرف الباحثة الأرملة نظرياً : بأنها لفظ يطلق على النساء والرجال المساكين ، ويطلق على كل امرأة مات زوجها بسبب المرض أو الاستشهاد في الحرب ولم تتزوج بعده مع فقرها وذهاب الزاد بفقد الزوج .

وتعرف الأرملة ومن خلال التعاريف السابقة يمكن للباحثة أن تعرف الأرملة

المرأة التي توفى عنها زوجها مهما كان سبب الوفاة ، والتي طبق مقياس الفراغ الوجودي

عليها واستخراج الدرجة الكلية للإجابة عن مجموع الفقرات للمقياس .

الإطار النظري للفراغ الوجودي :

نظرية (فرانكل ، ١٩٨٢) :

يرى فرانكل أن الفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار في الوقت الراهن ، ويعده من أهم المخاطر الوجودية الكبرى التي تواجه الإنسان المعاصر ، ويرجع فرانكل سبب حدوثها إلى فقدان عام للمعنى في الحياة ، يحدث نتيجة لفقدان من شقين أساسيين ، الشق الأول هو فقدان الإنسان لما كان محتوماً عليه أن يمر به ، منذ أن أصبح كائناً بشرياً بحق ، ففي بداية التأريخ الإنساني ، فقد الإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان والطمأنينة ، وهذا الأمان يشبهه فرانكل بالجنة ، وقد أغلق بابها في وجهه – أي الإنسان – إلى الأبد ، وصار عليه أن يأتي ببدائل عنها ، أما الشق الثاني من هذا الفقدان فهو يتمثل فيما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى دعم سلوكه ، فليس هنالك من غريزة ترشده لما عليه أن يفعله ، ولا من تقليد يوجهه إلى الطريقة التي يتخذها في سلوكه وأفعاله ، لذا فهو لا يعرف ما يرغب فيه أو ما يريد أن يفعله ، ومن ثم سوف يخضع أكثر فأكثر إلى تحكم ما يريده الآخرون منه أن يفعل ، وبالتالي سوف يقع بشكل متزايد فريسة للمسايرة والامتثال (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص : ١٤٢–١٧٠) . وكما أن الفراغ الوجودي يعبر عن نفسه في صورة ملل ، وأن الملل يكمن وراء تردد الكثيرين من الناس على المعالجين النفسيين ومن أمثلة الملل عصاب يوم الأحد لأن بعضهم يشعر بالفراغ الداخلي (الخواجا ، ٢٠٠٩ ، ص : ١٢٣) . كما يعاني الأفراد من الفراغ بالشكوى بأن حياتهم بلا معنى وإن الحاجة لإدراك هذا المعنى هو أن يعيش لأجله ، وأنهم أسيرون لخبراتهم الذاتية المتأتية من الفراغ الداخلي لأنهم بعيدون عن أنفسهم وهذا ما يسميه فرانكل بالفراغ الوجودي (أبو أسعد وعريبات ، ٢٠٠٩ ، ص : ٣٤٢) .

نظرية (رولو ماي ، ١٩٩٣) (Rollo May , 1993) :

ولد رولو ماي في ولاية أوهايو الأمريكية عام ١٩٠٩ وحصل على درجة البكالوريوس في الأدب من كلية أوبرلين ١٩٣٠ ، وحصل على درجة اللاهوت من اتحاد البحث اللاهوتي في نيويورك عام ١٩٣٨ ولكن اهتمامه بعلم النفس تغلب على اهتمامه الديني ، ثم تقدم لدراسة التحليل النفسي وتأثر بكل من فروم وسوليفان وحصل على الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي عام ١٩٤٩ ، أما خبرته الخاصة في التعامل مع مرضه (العضال) والشفاء منه ، كانت من دوافعه المهمة للبحث عن الأسس الوجودية للشخصية .

و(رولوماي) جدير بالملاحظة ليس فقط لمناقشاته السايكولوجية المتعلقة بالخبرات الوجودية المهمة كالقلق (حيث يرى أن الإحساس بالقلق ينبع من الوحدة والفراغ الوجودي) والحب والقوة ، ومن بين ما يطرحه ماي May إن النتيجة الأساسية للإرباك أو التشوش Confusion تأتي من عدم التكامل في القيم حيث نشعر ((بالفراغ)) من الداخل وبالعزلة عن الرجال والنساء . وإن اتساع وتعقد المشاكل التي نواجهها تسهم في تكوين هذه المشاعر والشعور ((بالفراغ الوجودي)) كما يرى ماي أنه ينبغي أن لا يؤخذ بمعنى إننا فارغون فعلاً أو إننا غير قادرين على الشعور (May , 1953 , P : 24) ، بل أن خبرة الإحساس بالفراغ تأتي من الشعور بالعجز ؛ إذ تبدو الحوادث خارج سيطرتنا وإننا غير قادرين على توجيه حياتنا الخاصة ، أو التأثير في الآخرين أو تغيير العالم المحيط بنا .

ونتيجة لذلك فنحن نميل لأن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى ، وبالتالي ، إذا رأينا أن أفعالنا لا تعني شيئاً فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس وسنصبح لا مبالين apahetic . والخطر الأعظم من وجهة نظر ماي في هذه النقطة هو أن محاولاتنا لأن نحمي أو ندافع عن أنفسنا ضد اليأس ستقود إلى قلق مؤلم . فإذا ما سار الموقف بشكل غير صحيح فإن النتيجة ستكون تحديداً أو تقييداً لإمكاناتنا لأن تنمو كبشر ، أو الاستسلام إلى شكل مدمر من أشكال التسلطية (May , 1953 , P : 25-26) .

ويعتقد ماي بوجود علاقة وثيقة بين الإحساس بالفراغ والإحساس بالوحدة أو العزلة أيضاً . وهو يؤكد أنّنا إذا كنا غير عارفين بما نرغب أو نشعر ، ونقف في وسط ارتفاع عام وتشوش حول القيم في مجتمعنا ، فإننا نحس بالخطر ونلجأ إلى الناس من حولنا

بهدف الحصول على إجابات وربما نلجأ إليهم، لأن المجتمع قد علمنا أن نعتمد على الآخرين في أوقات الأزمات . ولكن النتيجة ستكون مناقضة إذ كلما حاولنا الاتصال بالآخرين من أجل التخفيف عن إحساسنا بالوحدة أو العزلة ، أصبحنا أكثر عزلة وانفصالاً . إن الكثير منا يحتاج إلى أن لا يكون مع شخص ما طول الوقت من أجل الإحساس بالأمن . ونحن نميل إلى أن نتماسك مع شركاء نشعر فعلاً بأننا لا نحبهم ولا نحترمهم وذلك لأننا نخشى من أن الآخرين سيعتقدون بأننا أقل شأناً وإننا لا نملك الاستقرار أو الثبات ونتيجة لذلك فإننا سنعاني بصمت ونحاول أن نبذل جهدنا ، ونتعلم أن (نتكيف) للشخص الآخر ونكبت فرديتنا من أجل حماية الوضع الراهن ، إننا نتوق إلى الأمن ، ومع ذلك فإننا نحس بالاختناق منه (صالح ، ١٩٨٦ ، ص : ١٥٠-١٥٢) .

يقرر (ماي ١٩٩٦) إن الفناء لا يعني ببساطة ، التهديد بالموت الفيزيقي على الرغم من أن الموت الفيزيقي صيغة أو شكل أكثر شيوعاً في إثارة القلق . إن التهديد بالعدم يختبئ في المعالم النفسية والروحية (May , 1996 , P : 15) .

وأن نظرية ماي هي الأقرب في تفسيرها للفراغ الوجودي من خلال الآراء والأفكار التي قدمتها . مما دعت الباحثة الى أن تتبنى النظرية بوصفها إطاراً نظرياً في بناء مقياس الفراغ الوجودي وتفسير النتائج كونها منطقية، وذات فلسفة واضحة وأقرب إلى الواقع في تفسيرها لمتغير (الفراغ الوجودي) ؛ إذ إنها تركز على أهمية التجربة الشخصية وتعدها المحور الأساسّي في فهم نفسية الإنسان بطريقة تجمع بين وحدانيته وعالمه الخاص من جهة وبين وجوده واتصاله مع الآخرين .

الأرملة

شغلت قضايا المرأة اهتماماً خاصاً في العقد الأخير من هذا القرن وذلك من أجل رفع مستواها الثقافي والاجتماعي والسياسي ، مع إبراز أهمية الدور الذي تقوم به ، سواء أكان ذلك داخل الأسرة أم داخل المجتمع ، ولقد كان للظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة دور في توجيه مزيد من الاهتمام ببعض الفئات التي تعاني بشكل أكبر ، ومنهم النساء ، وذلك من أجل منحها مزيداً من القوة والقدرة على مواجهة احتياجاتها داخل مجتمعها بما يسمح لها بالتفاعل الإيجابي والبناء داخله .

إن المرأة تمثل ركناً رئيساً في البناء الاجتماعي ، تتأثر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته ، وهي مطالبة بالتأثير فيه دعماً للحياة وإن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه، حيث تعكس الأهمية التي تحتلها المرأة في المجتمع سواء كانت ابنة أو أختاً أو زوجة أو أماً هذا الدور المنوط بها والمسؤولية الملقاة على عاتقها وخاصة إذا أصبحت هي معيلة أسرتها .

والنساء أقرب احتمالاً للترمل من الرجال ؛ لأن المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً ، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج ، ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية ، وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلالية (سميث ، ٢٠٠٩ ، ص : ٦٢٨) .

والمرأة الأرملة تعد حالة خاصة بسبب التغيير الجذري لأسلوب حياتها وشكله ، وانقلاب نظام يومها الذي يتمثل في أمور بسيطة ، مثل : ميعاد تناول الطعام الذي غالباً ما يرتبط بعودة الزوج من العمل وأشياء صغيرة تواجهها كل يوم ، ولكن أهم وأخطر تغيير هو هذا التحول في ذاتها وتعريفها لنفسها ، ففجأة تشعر بأنها لم تعد زوجة ولم تعد جزءاً من كينونة ثنائية وأنها أصبحت كائناً جديداً يدعى " أرملة " وتواجه لأول مرة في حياتها التفكير بوصفها فرداً واتخاذ القرار لوحدها بدون الرجوع إلى الشخص أو هذا الآخر الذي كان في الأقل جزءاً مهما في النقاش ، أن لم يكن في حقيقة الأمر صاحب كل القرار (عبد الناصر ، ب ت ، ص : ١٢٧) .

دراسات سابقة تناولت مفهوم الفراغ الوجودي :

دراسة (الكناني ، ٢٠١١) : " الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الألم لدى المطلقات في محافظة بغداد " .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفراغ الوجودي لدى المطلقات ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الفراغ الوجودي وفق متغيري مدة الزواج ، ومدة الطلاق ، والتعرف على معنى الألم لدى المطلقات على وفق متغيري مدة الزواج ، ومدة الطلاق .

تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) امرأة مطلقة ، قامت الباحثة ببناء مقياس للفراغ الوجودي وحددت خمسة مجالات على وفق نظرية فكتور فرانكل والمكون من (٤٦) فقرة ، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي

(SPSS) وكالآتي : (T–test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون ، وألفا كرونباخ ، وسبيرمان براون .

أسفرت النتائج بأن عينة المطلقات يتمتعن بكل من الفراغ الوجودي ومعنى الألم ، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في الفراغ الوجودي تبعاً لمتغيري مدة الزواج ومدة الطلاق (كاظم ، ٢٠١١) .

موازنة الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الفراغ الوجودي :

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة فقد تم موازنتها من حيث أهدافها ، واختيار العينة ، والأدوات المستخدمة ، والوسائل الإحصائية المعتمدة في تحليل بياناتها ، والنتائج التي توصل إليها .

فقد هدفت دراسة (الكناني ، ٢٠١١) إلى تعرّف مستوى الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الألم لدى المطلقات . وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) امرأة مطلقة ، قامت الباحثة ببناء مقياس للفراغ الوجودي مكون من (٤٦) فقرة . أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تعرّف مستوى الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدى الأرامل ، وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) معلمة أرملة ، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للفراغ الوجودي تكون من (٥٦) فقرة .

استخدمت دراسة (الكناني ، ٢٠١١) الوسيلة الإحصائية (SPSS) التي تناولت فيه كلاً من t–test ، ومعامل ارتباط بيرسون ، وألفا كرونباخ ، وسبيرمان براون . وأظهرت النتائج بأن المطلقات لديهن فراغ وجودي ومعنى الألم ، ولا توجد فروق دالة حسب متغيري مدة الزواج ، ومدة الطلاق .

أما الدراسة الحالية فسوف تستخدم الوسائل الإحصائية المناسبة ، وسوف تعرض النتائج التي تم التوصل إليها بالتفصيل .

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً – منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي (Descriptive Research) في ضوء متغيرات البحث ، إذ لا يقتصر هذا المنهج على جميع البيانات وتبويبها ، وإنما يُعنى بمقارنتها وتفسيرها وصولاً إلى فهم أعمق للقوى التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات في

محاولة لاستخلاص عموميات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة وتيسر التنبؤ بالسلوك مستقبلاً (دويدار ، ١٩٩٩ ، ص : ١٨٤) . فضلاً عن كون منهج الدراسات الارتباطية ملائماً لدراسة الظواهر (الإنسانية والتربوية والاجتماعية) ، فهو يقدم البيانات عن واقع الظواهر والعلاقات ويبين أسبابها ونتائجها للخروج باستنتاجات وتوصيات بشأنها (ذوقان ، ١٩٨٤ ، ص : ١٣٥-١٣٦) .

ثانياً – إجراءات البحث Research Procedures

مجتمع البحث Population of the Research

يقصد بمجتمع البحث كل العناصر المراد دراستها التي يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث (العساف ، ١٩٨٦ ، ص : ٩١) .

ولهذا يتكون مجتمع البحث الحالي من

مجتمع المدارس :

بلغ مجموع المدارس الابتدائية المختلطة وغير المختلطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى (٢٣٣) مدرسة كانت تضمّ معلمات أرامل وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) موزعات في عموم محافظة ديالى .

مجتمع المعلمات الأرامل

بلغ مجموع المعلمات الأرامل اللواتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ديالى (٤٥٠) معلمة أرملة موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) .

عينة البحث Sample of Research

يقصد بالعينة هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث ، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل ؛ إذ يمكن أعمام نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالاته حول معالم المجتمع (عباس وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص : ٢١٨) .

جرى اختيار عينة البحث على وفق الخطوات الآتية :

عينة المدارس : تم اختيار المدارس الابتدائية التي تحوي على معلمات أرامل بصورة قصدية إذ بلغ عدد المدارس (١٧٩) مدرسة ابتدائية شملت المعلمات اللاتي ترملن منذ

عام (٢٠٠٣) وحتى (٢٠١٢) حصراً أي في مدة لا تزيد عن (١٠) سنوات وهن موزعات في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) .

عينة المعلمات الأرامل : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى (٣٠٠) معلمة أرملة موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) . وتمّ تصنيف عينة البحث الحالي بحسب المتغيرات الآتية :

العمر : وقسم هذا المتغير على فئتين عمريتين هما :

من (٢٠-٣٩) سنة : إذ بلغ عدد المعلمات الأرامل ضمن هذه الفئة (١٤٢) معلمة أرملة .

من (٤٠-٥٩) سنة : بلغ عدد المعلمات الأرامل ضمن هذه الفئة (١٥٨) معلمة أرملة وكما موضح في الجدول (١) .

حالة الوفاة : وقسم هذا المتغير على فئتين هما :

متوقعة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي توقعن حالة الوفاة (٥٨) معلمة أرملة .

غير متوقعة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كن غير متوقعات لحالة الوفاة (٢٤٢) معلمة أرملة وكما موضح في الجدول (١) .

سنوات الترمل : وقسم هذا المتغير على ثلاث فئات هي :

أقل من سنة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن أقل من سنة (٢١) معلمة أرملة .

أكثر من سنة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن أكثر من سنة أي لمدة لا تتجاوز (٤) سنوات (٨١) معلمة أرملة .

من (٥-١٠) سنوات : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن من (٥-١٠) سنوات (١٩٨) معلمة أرملة وكما موضح في الجدول (١) .

الجدول (١)

عينة البحث موزعة بحسب العمر وحالة الوفاة وسنوات الترمل

الفئة العمرية	المجموع	حالة الوفاة	المجموع	سنوات الترمل

٢٠-٣٩	٤٠-٥٩		متوقعة	غير متوقعة		أقل من سنة	أكثر من سنة	من ٥-١٠ سنة	المجموع
١٤٢	١٥٨	٣٠٠	٥٨	٢٤٢	٣٠٠	٢١	٨١	١٩٨	٣٠٠

أداة البحث Tools of the Research

مقياس الفراغ الوجودي Existential Vacuum

تحديد مفهوم الفراغ الوجودي استناداً إلى النظرية الوجودية لـ(ماي) (May , 1993) كما ورد في تحديد المصطلحات ، والدراسات والأدبيات السابقة .

تحديد المجالات الرئيسة لمقياس الفراغ الوجودي ، وذلك استناداً إلى النظرية الوجودية

لـ (ماي) وبذلك حدد (٣) مجالات للفراغ الوجودي وهي :

العالم من حولنا (World around) : إذ عرفت الباحثة هذا المجال بأنّه : كل الموضوعات الداخلية والخارجية التي تشكل البيئة العضوية النفسية للمعلمة الأرملة أي الظروف التي تولد بها ولا تستطيع التحكم فيها عند القيام باختياراتها الشخصية ويضم هذا المجال (٢٠) فقرة .

مع العالم (With World) : وهو عالم المجتمع أو العالم الاجتماعي للآخرين أو حاجة المعلمة الأرملة لتكوين علاقات شخصية تساعدها على الإحساس بالمعنى أو الوجود ويحوي هذا المجال (١٦) فقرة .

العالم الخاص (Own World) : وهو العالم النفسي لعلاقة المعلمة الأرملة مع ذاتها وقيمها وجهودها (الوعي بالذات وتقييم الخبرة الشخصية) ويضم هذا المجال (٢٢) فقرة .

صياغة الفقرات بصيغتها الأولية استناداً إلى المجالات التي تم ذكرها وتعريفها على وفق للنظرية الوجودية لـ (ماي) (May , 1993) .

تم إعداد فقرات مقياس الفراغ الوجودي بصيغته الأولية بواقع (٥٨) فقرة ، موزعة على (٣) مجالات .

تصحيح أداة البحث

أداة الفراغ الوجودي

اعتمدت الباحثة المدرج الخماسي لـ (ليكرت) لتقدير الاستجابة على فقرات الأداة وهي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وحددت الأوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للفقرات السلبية ومن (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للفقرات الإيجابية .

وقد وضعت الباحثة (١٥) فقرة إيجابية تحمل تسلسل (١ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠) وما بَقي من الفقرات جميعها سلبية وتبلغ (٤٣) فقرة وإن تضمين الأداة فقرات سلبية وإيجابية تقلل من فرصة الاستجابة النمطية أو الحد من ظاهرة الملل للموافقة التي يتميز بها بعض الأفراد بغض النظر عن محتوى الفقرة (إبراهيم ، ٢٠٠٠ ، ص : ٣٨٢) .

العينة الاستطلاعية

للتحقق من مدى وضوح فقرات مقياس (الفراغ الوجودي) وتعليمات مقياس للمستجيبات ، طبقت الباحثة المقياس على عينة مكونة من (٢٠) معلمة أرملة من المعلمات الأرامل اللواتي يعملن في مدارس قضاء بعقوبة والتابعة لمديرية تربية ديالى ، وقد راعت الباحثة أن تشتمل العينة الاستطلاعية معلمات أرامل بمختلف الأعمار ، وكما موضح في الجدول (٢) .

الجدول (٢)

أفراد العينة الاستطلاعية موزعين بحسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	عدد المعلمات الأرامل
من (٢٠-٣٩) سنة	١٠
من (٤٠-٥٩) سنة	١٠
المجموع	٢٠

وإن مدى الوقت المستغرق للإجابة عن مقياس الفراغ الوجودي تراوح بين (١٠-١٥) دقيقة .

التحليل الإحصائي للفقرات

تحليل فقرات مقياس الفراغ الوجودي :

ويمكن التحقق من ذلك على النحو الآتي :

القوة التميزية للفقرات :

يقصد بالقوة التميزية للفقرات مدى قدرتها على التميز بين ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي تقيسها الأداة (الإمام ، ١٩٩٠ ، ص : ١٤) . تكمن أهمية تمييز الفقرة في كونها تشير إلى درجة فعالية تلك الفقرة في التمييز بين الأفراد الذين يختلفون في الجانب الذي يراد قياسه (Anastasi , 1976 , P.20) .

وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات الأداة بوصف أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القدرة التميزية للفقرة (Edwards , 1993 , P.153-154) . تبين أن هناك بعض الفقرات كانت غير دالة عند موازنتها بالجدولية البالغة (١،٩٦) التي تحمل تسلسل (١ ، ٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨) وتم استبعادها ، أما بقية الفقرات فكانت دالة إحصائياً . وانحصر معامل التميز للفقرات بين (٠،٣٨٢-٧،٤٦٦) .

أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

إن صدق الفقرة يعد دليلاً على صدق المقياس ؛ لذلك فقد تم استخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بواسطة معامل ارتباط بيرسون باستعمال عينة التحليل ذاتها فاتضح أن هناك بعض الفقرات حصلت على معامل ارتباط ضعيف مما أدى إلى استبعادها وهي (١ ، ٨ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨) أما باقي الفقرات فقد حققت ارتباطاً ذات دلالة إحصائية أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠،١٢) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) تراوح بين (٠،٣٥٠-٠،٢١٣) .

أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال

لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه المجالات الثلاثة للمقياس استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد هذه العلاقة ، وقد تبين أن جميع الفقرات حصلت على معاملات ارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠،١٢) تراوح بين(٠،٤٩٠-٠،١٤٦) ماعدا الفقرات (١ ، ٨ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨) فقد حصلت على معاملات ارتباط ضعيفة مما أدى إلى استبعادها .

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي

الصدق الظاهري Face Validity :

إن مؤشرات الصدق الظاهري أن يكون الاختبار في مظهره يشير إلى أنه صادق ، وهي عرضه على مجموعة من المختصين والخبراء في المجال الذي تقيسه الأداة لقياس السلوك المراد قياسه (عيدان وآخرون ، ١٩٩٦ ، ص : ٢٠٠) . وقد تحقق الصدق الظاهري للأداة بعرض فقراتها وبدائل الإجابة ومجالاتها على (١٧) مختصاً في علم النفس والقياس النفسي (الملحق/١) واستناداً إلى آراء المحكمين تم قبول (٥٨) فقرة لأداة الفراغ الوجودي في المجالات جميعها موافقة تامة ، وذلك لحصولها على نسبة الاتفاق المطلوبة لقبول الفقرات وهي موافقة (١٣) محكماً فأكثر ، أي نسبة (٧٦%) فما فوق كي يكون الفرق بين عدد الموافقين وغير الموافقين من المحكمين ذا دلالة إحصائية باستخدام اختبار مربع كاي ، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة أكبر من قيمة مربع (كاي) الجدولية (٣،٨٤) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١) .

صدق البناء Construct Validity

وهو المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه أن الأداة تقيس بناءً نظرياً محدداً أو خاصية معينة (Anastasi , 1976 , P.151) .

وقد تم التحقق من صدق البناء من خلال المؤشرات الآتية :

إيجاد معاملات التمييز لفقرات المقياس .

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي .

ثانياً – الثبات Reliability

يعد الثبات من الخصائص السيكو مترية للاختبارات والمقاييس ؛ لأنه يشير إلى الدرجة العالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما يزود به من بيانات عن سلوك المفحوص (أبو حطب وآخرون ، ١٩٨٢ ، ص : ٢٢) .

تم التأكد من الثبات لمقياس الفراغ الوجودي باستخدام :

طريقة التجزئة النصفية Split-Half Method

قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية من عينة تحليل الفقرات عددها (١٠٠) استمارة ثم وزعت فقرات المقياس البالغة (٥١)(*) فقرة إلى مجموعتين مجموعة الفقرات الفردية البالغة (٢٥) فقرة ، ومجموعة الفقرات الزوجية البالغة (٢٥) فقرة ، وذلك بحذف أحد الفقرات التي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك أصبح عدد الفقرات (٥٠) فقرة ، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بينهما إذ بلغت قيمة الارتباط (٠،٧٩) ، بعد ذلك طبقت معادلة (سبيرمان – براون) لكون معامل الارتباط بين مجموعتين يمثل معامل نصف المقياس ، ولتصحيح الثبات تم استخدام معادلة براون ، إذ بلغ معامل الثبات (٠،٨٩) وهو مؤشر ثبات جيد على ثبات المقياس (عيسوي ، ١٩٧٤ ، ص : ٥٨) .

التطبيق النهائي للمقياس (الفراغ الوجودي)

أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٥١) (الملحق/٢) لذا فإن أعلى درجة محتملة للمستجيبة هي (٢٥٥) وأدنى درجة لها هي (٥١) ، والمتوسط الفرضي للمقياس هو (١٥٣) درجة ، وكلما زادت درجة المستجيبة على المتوسط النظري كان ذلك مؤشراً على فراغ وجودي عالٍ ، وكلما انخفضت درجتها عن المتوسط الفرضي كان ذلك مؤشراً على انخفاض الفراغ الوجودي لديها .

الهدف الأول

للتثبت من الهدف الذي يرمي إلى تعرف الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل تم قياس الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة جميعاً ، وتصحيح إجاباتهن ، واعتماد المتوسط النظري للمقياس في الحكم على المتوسط الحسابي لأفراد العينة ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة (١٥٧،٤٣) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٣٧،٠٤) درجة ، وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (١٥٣) درجة . وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢،٠٧) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى

*** بما أن مقياس الفراغ الوجودي يتكون من (٥١) فقرة ومن أجل تقسيم المقياس إلى نصفين متساويين تم حذف إحدى فقرات المقياس وهي التي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك يتكون المقياس من (٥٠) فقرة وتم تقسيمه إلى (٢٥) فقرة فردية و(٢٥) فقرة زوجية (Ary , 1972 , P.152) .**

دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٩) ، كما موضح في الجدول (٣) ، وعليه فإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة . وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من المعلمات الأرامل لديهن فراغ وجودي .

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الفراغ الوجودي

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الفراغ الوجودي	٣٠٠	١٥٧،٤٣	٣٧،٠٤	١٥٣	٢،٠٧	١،٩٦	٠،٠٥

*** القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٩) .**

وترى الباحثة من خلال ما توصل إليه البحث الحالي أن المعلمة الأرملة العراقية تعيش واقعاً نفسياً مريراً واجتماعياً صعباً ، لذا فهي تشعر بالفراغ والوحدة والعزلة لكونها فقدت شريك حياتها وسندها في الحياة ، وتعرضت في حياتها إلى الكثير من الهموم والمصاعب التي جعلت حياتها خالية من المعنى ، فالزوج هو المعيل الأساسي للأسرة وهو (عمود البيت) وهو الذي يجعل الزوجة لا تحتاج أحداً بالذات في مجتمعاتنا الشرقية ، فالزوج يمثل للزوجة كل شيء وفقده ليس بالشيء اليسير .

ويعتقد (ماي) بوجود علاقة وثيقة بين الإحساس بالفراغ والإحساس بالوحدة والعزلة أيضاً (صالح ، ١٩٨٦ ، ص : ١٥) ؛ إذ إنّ الأرملة عندما تخلو بنفسها تشعر بأنها وحيدة ، فالوحدة تمثل شعوراً خاصاً تعيشه الأرملة نتيجة لفقدانها زوجها ، فلا توجد من يشاركها مشاعرها وانفعالاتها وأفكارها واهتماماتها فقد يكون لديها ميل للعزلة عن المحيطين بها ، ولكن لا تظهر ذلك فهي إنْ ظهرت بأنها ضعيفة ووحيدة استهان بها من حولها واستضعفوها مما يقلل من شأنها ويذهب بحقوقها وحقوق أيتامها لذلك فهي تتجه لبناء علاقات مع الآخرين حتى تتغلب على شعورها الداخلي ، وتظهر على أنها اجتماعية من خلال سلوكها مع المحيطين بها . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (كاظم ، ٢٠١١ ، ص : ٧١) .

الهدف الثاني

لغرض تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة بحسب المتغيرات : العمر ، وسنوات الترمل ، وحالة الوفاة ، سيتم استعراض النتائج على النحو الآتي :

العمر

تم توزيع أفراد العينة على فئتين عمريتين ، هما : من (٢٠-٣٩) سنة ، و(٤٠-٥٩) سنة ، تم استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل فئة عمرية ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة في الفئة العمرية (٢٠-٤٠) البالغ عددهن (١٤٢) معلمة أرملة (١٢٧،٩٦) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٣٥،٩٥) درجة ، في حين بلغ متوسط درجات المعلمات الأرامل من أفراد العينة في الفئة العمرية (٤٠-٥٩) البالغ عددهن (١٥٨) معلمة أرملة (١١٨،٨١) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٣٠،٩٣) درجة . ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للفئتين العمريتين استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢،٣٦٨) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٨) ، وكما موضح في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب الفئتين العمريتين

المتغير	الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الفراغ الوجودي	٢٠-٣٩	١٤٢	١٢٧،٩٦	٣٥،٩٥	٢،٣٦٨	١،٩٦	٠،٠٥
	٤٠-٥٩	١٥٨	١١٨،٨١	٣٠،٩٣			

* القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٩) .

وتشير نتيجة هذا الهدف إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية من الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل على وفق متغير العمر وبالرجوع إلى المتوسطين الحسابين للفئتين العمريتين (٢٠-٣٩) و(٤٠-٥٩) يتضح لنا أن الفرق كان لصالح المعلمات الأرامل في الفئة العمرية الأصغر (٢٠-٣٩) ، وهذا يعني أن المعلمات الأرامل من أفراد العينة الأصغر عمراً يَشعرن بفراغ وجودي أكثر مما تشعر به الفئة العمرية الأكبر (٤٠-٥٩) .

سنوات الترمل

تم توزيع المعلمات الأرامل من أفراد العينة على ثلاث فئات بحسب عدد أفراد العينة ، ومن ثم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة منها والجدول (٥) يوضح ذلك .

الجدول (٥)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من سنة	٢١	١٠٥،٤٧	٢٧،٦٣
أكثر من سنة	٨١	١٢٧،١٩	٣٤،٦٩
٥-١٠ سنة	١٩٨	١٢٣،٢٣	٣٣،٤٥
المجموع	٣٠٠	١٢٣،٠٦	٣٣،٧٢

ومن ثم استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه والنتائج موضحة في الجدول (٦) والجدول (٧) .

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدى عينة البحث وفقاً لسنوات الترمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	٧٨٨٥،٥٢٩	٢	٣٩٤٢،٧٦٥	٣،٥٢٦	٢،٩٩	٠،٠٣١	دالة
داخل المجموعات	٣٣٢١١١،٣٩	٢٩٧	١١١٨،٢٢٠				
المجموع	٣٣٩٩٩٦،٩	٢٩٩					

الجدول (٧)

نتائج اختبار شيفيه لعينة البحث على مقياس الفراغ الوجودي وفقاً لسنوات الترمل

المجموعات		قيمة شيفيه	مستوى الدلالة	الدلالة
أقل من سنة	أكثر من سنة	٢١،٧٢	٠،٠٣١	دالة لصالح المجموعة أكثر من سنة
أقل من سنة	(٥-١٠) سنة	١٧،٧٥	٠،٠٧٥	غير دال
أكثر من سنة	(٥-١٠) سنة	٣،٩٦٥	٠،٦٦٨	غير دال

ويتضح من الجدول (٦) أن النسبة الفائية المحسوبة (٣،٥٢٦) أكبر من النسبة الفائية الجدولية (٢،٩٩) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، هذه النتيجة تشير إلى أن الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة بحسب متغير سنوات الترمل ذو دلالة إحصائية أي أنه يوجد فرق بين المجموعات الثلاث ولصالح المجموعة (أكثر من سنة) إذ بلغ

الوسط الحسابي لها (١٢٧،١٩) ، وهذا يعني أنه كلما قلت سنوات الترمل زاد الشعور بالفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل ، وقد يعود ذلك إلى شدة تأثر الأرملة في بداية تعرضها للفقدان حيث أن السنوات الأولى للفقدان تعد من أصعب مراحل التكيف النفسي لدى الأرامل ويبدأ الشعور بالوحدة والفراغ بعد مرور ثلاث سنوات على فقدان الزوج ويتفق ذلك مع ما توصل إليه كل من جون وكيفين (John and Kevin , 2000 , P.190) سيلبي .

حالة الوفاة

تم توزيع أفراد العينة من (المعلمات الأرامل) وبحسب حالة الوفاة إلى مجموعتين هما : متوقعة ، غير متوقعة والجدول (٨) يوضح ذلك .

الجدول (٨)

قياس الفراغ الوجودي لدى عينة البحث وفقاً لحالة الوفاة

حالة الوفاة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية	الدلالة
متوقعة	٥٨	١٢١،٨٤	٣٢،٠٤	٠،٣٠٥	١،٩٦	غير دال
غير متوقعة	٢٤٢	١٢٣،٣٥	٣٤،١٦			

ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين استعمل الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠،٣٠٥) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٨) ، لذا لا يوجد فرق لدى عينة البحث في الفراغ الوجودي وفقاً لحالة الوفاة .

ويعود ذلك إلى قوة تأثير الفراغ الوجودي على المعلمات الأرامل سواء توقعن أو لم يتوقعن وفاة الزوج ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محجوب ، ٢٠١٢) في متغير حالة الوفاة لدى الأرامل وتختلف مع ما ذكره كل من (فرج ومحمود ، ١٩٩٤) بأن الوفاة التي لم يسبقها تحذير مبكر (مرض الزوج مرضاً شديداً أو إصابته في حادث) ارتبطت بالاكتئاب المرتفع وهو مؤشر لشدة الفراغ الوجودي ، أي أن من تلقين تحذيراً سابقاً كان شعورهن بالحزن أقل ممن لم يتلقين تحذيراً سابقاً (محمود ، ١٩٩٤ ، ص : ٦٩) .

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بعض الدوائر والمؤسسات منها المديرية العامة لتربية ديالى ، ودائرة الرعاية الاجتماعية للمرأة ووسائل الإعلام المهتمة بشؤون المرأة بالآتي :

- استخدام مقياس الفراغ الوجودي لتشخيص وجوده لدى المعلمات الأرامل .
- إعداد برامج إرشادية من قبل وزارة التربية يتم التعرف من خلالها على المشكلات التي تعاني منها المعلمات الأرامل ، ومحاولة وضع الحلول العلاجية لها .
- قيام مؤسسات الدولة الاجتماعية بدور أكثر نشاطاً وأكثر اهتماماً بشريحة النساء الأرامل، من قبيل تخصيص أوقات لمقابلاتهن والتعرف على مشاكلهن النفسية والاجتماعية.

المقترحات

- إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى من شرائح مختلفة (أيتام – معاقين) .
- إجراء دراسة مماثلة مقارنة بين النساء والذكور الأرامل .
- إجراء دراسة حول الفراغ الوجودي وعلاقته بالشعور بالذنب .

Abstract

The present study aimed at knowing :

1- The existential vacuum of the widows teachers .

2- Finding the existential vacuum of the widows teachers according the variables :

A- The age . B- The year of widowhood . C- The death condition .

the researcher conducted them on the sample of the researcher which consist of (300) widow teacher who work in primary schools in Diyla governorate for the academic year 2012-2013 . the researcher has constructed the scales the existential vacuum and slf-transcendence based on the existential theory . The first scale consists (51) item distributed among three domains . The researcher has used the following statistical means : pearson momenent correlation t-test for one sample , t-test for two indefenent samples variance . The researcher has reached to the following results : The individuals of the research sample of the widows teachers have existential vacuum . The Calculated Value is (2,07) and the tabulated value is (1,96) . The are also differences in the age for the sake of the group (39-20) , The are also differences the variable the year of widowhood for the sake of the group (more from year) , The are also differences not the variable death condition

In the light of the research results , the researcher has drawn some conclusion , recommendations and suggestions for further researchers .

المصادر العربية

- إبراهيم ، علي محمد ، (٢٠٠٠) ، دافعية الإنجاز لدى الطلبة الجامعيين كما تقيسها الفقرات الموجبة والفقرات السالبة ، كلية التربية ، الأردن ، مجلة الدراسات والعلوم التربوية ، المجلد (٢٧) ، العدد (٢) .
- أبو حطب ، فؤاد وآخرون ، (١٩٨٢) ، التقويم النفسي ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- أبو طالب، تغريد، (٢٠٠٠) ، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو إدارة الروضة في منطقة عمان الكبرى لعام١٩٩٨، عمان،مجلة الدراسات، المجلدد(٢٧)، العدد (١)
- الإمام ، مصطفى محمد، (١٩٩٠) ، التقويم والقياس ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة .
- جعنيني، نعيم حبيبد، (٢٠٠٠)، الكفايات الأساسية للمعلمين في مرحلة التعليم الثانوي في الأردن من وجهة نظرهم، الأردن، مجلة الدراسات، العلوم التربوية، المجلد (٢٧)،العدد(١).
- خزنة دار ، نارين جمال عبد القادر ، (١٩٩٢) ، أسر الأرامل دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، آداب ، علم الاجتماع ، جامعة بغداد .
- دويدار ، عبد الفتاح ، (١٩٩٩) ، مناهج البحث في علم النفس ، ط٢ ، الإسكندرية ، دار المعرفة .
- الذهبي ، آمنة ، (٢٠٠٨) ، واقع المرأة في العراق ما بعد التغيير ، كتاب الحوار المتمدن ، بغداد ، العراق .
- سميث ، بابارا ، (٢٠٠٩) ، سيكولوجية الجنس والنوع ، ترجمة الخفش ، سامح وسليط محمد ، ط١ ، دار الفكر ، عمان .
- الشبلي ، إبراهيم مهدي ، (٢٠٠٠) ، التعليم الفعال والتعلم الفعال ، عمان ، الأردن ، دار الأمل .
- صالح، قاسم حسين، (١٩٨٦)، الإنسان من هو ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .

- عبد الناصر، مرفت، (ب.ت)، هموم المرأة ، تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- العساف، صالح بن حمد، (١٩٨٦)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .
- عيدان ، دوقان وعبد الرحمن ، عدس وكايد ، عبد الحق ، (١٩٩٦) ، البحث العلمي (مفهومه ، وأدواته ، وأساليبه) ، ط٥ ، عمان ، دار القلم .
- العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، (١٩٧٤) ، القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، القاهرة ، دار النهضة .
- فرانكل ، فيكتور ، (١٩٨٢) ، الإنسان يبحث عن المعنى ، ترجمة طلعت منصور ، ط١ ، دار القلم ، الكويت .
- الكناني ، لينا علي، (٢٠١١) ، الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الألم لدى المطلقات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- ماي ، روللو ، (١٩٩٣) ، البحث عن الذات ، ترجمة : عبد علي الجسماني المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت .
- محمود ، عبد المنعم وفرج ، طريف ، (١٩٩٤) ، التخفف من الأسى الناتج عن وفاة الأزواج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جمهورية مصر العربية .

المصادر الأجنبية

- Anastasi , A , (1976) , Bychological Testing , (4thed) , McMilan Pubishing Newyork .
- Earnsham , L. Emily , (2000) , Religious Orientation and Meaning in Life: an Exploratory study .
http://clearing house . missouri western . edu/manu scripts /172.asp
- Edwards , L , (1993) , Applid Analysis of variance in Behavioral science , Marcel Dekker , Newyork .
- Hoffman , Louis , (2004) , Meaning v. Meaning lessness , http://www.existential-therapy.com/special Topics /meaning.ht
- Kroll , A , (1966) , item validity as a factoring lest validity , journal of Education and psychology in universities , Newyork ,Holt Reinehart , Winstonco .

- May , Rolo , (1953) , Man's search for himself , Newyork : RandomHouse . - May , R. , Yalom , I , (1996) , Existential Psycho therapy , InR. Corsini , D. wedding (Eds.) , current psycho the rapies , pea … , Itasca .
- Oppenheim , (1973) , Questionnaire Design and Attitude Measurements , London , Heinman .
- Selby , C. , Stanislav , V. and Adrian , M. , (1987) , The Measurement of grief , The Hospice Journal 2 (4) , 21-36 . PMID : 3647912 .
- Webster , R. Scott , (2001) , Changing Herarts and Mind Though the Existential crisis .

الملحق (١)
أسماء الخبراء بحسب ألقابهم العلمية وتخصصهم العلمي ومكان عملهم

ت	اسم الخبير ولقبه العلمي	التخصص العلمي	مكان العمل
١	أ.د.إحسان عليوي ناصر	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
٢	أ.د.سالم نوري صادق	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣	أ.د.سامي مهدي العزاوي	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
٤	أ.د.صالح مهدي صالح	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٥	أ.د.عدنان محمود عباس	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
٦	أ.د.ليث كريم حمد	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٧	أ.د.مهند عبد الستار	علم النفس التجريبي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٨	أ.د.ناهدة البدري	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
٩	أ.م.د.بشرى عناد مبارك	علم النفس	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
١٠	أ.م.د.حميد سالم خلف	علم النفس التربوي	جامعة تكريت / كلية التربية
١١	أ.م.د.خالد جمال جاسم	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن رشد
١٢	أ.م.د.زهرة موسى جعفر	علم النفس النمو	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٣	أ.م.د.صباح مرشود منوخ	علم النفس التربوي	جامعة تكريت / كلية التربية
١٤	أ.م.د.علي عودة الحلفي	علم النفس العام	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
١٥	أ.م.د.فاضل جبارة عودة	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
١٦	أ.م.د.لطيفة ماجد محمود	علم النفس العام	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٧	م.د.سعاد أحمد موسى	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

الملحق (٢)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانيـة
الدراسـات العليـا / الدكتـوراه
قسم العلوم التربوية والنفسيـة
تخصص علم النفس التربوي

مقياس الفراغ الوجودي بصورته النهائية

حضرة المعلمة المحترمة ...
تحية طيبة وبعد ...

بين يديك مقياسٌ للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الفقرات التي تمثّل مواقف حياتية متنوعة قد تتفقين معها أو تختلفين معها ... يرجى قراءتها بإمعان ... وتحديد موقفك بدقة باختيار إحدى البدائل الخمسة لكل فقرة في ورقة الإجابة المرفقة وكما يأتي :

إذا كنت توافقين دائماً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق دائماً) .
إذا كنت توافقين غالباً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق غالباً) .
إذا كنت توافقين أحياناً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق أحياناً) .
إذا كنت توافقين نادراً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (نادراً) .
إذا كنت لا توافقين أبداً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (لا تنطبق علي أبداً) .

نأمل تعاونك باختيار إجابة واحدة فقط لكل فقرة بكل صدق وأمانة كما نعهده فيك وتأكدي بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأن إجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط لذا يرجى الإجابة على جميع الفقرات بعد إكمال البيانات أدناه

العمر : من ٢٠-٣٩ ☐ من ٤٠ـ ٥٩ ☐

سنوات الترمل : أقل من سنة ☐ أكثر من سنة ☐ من ٥-١٠ سنة ☐

حالة الوفاة : متوقعة ☐ غير متوقعة ☐

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لاتنطبق علي أبداً
١	أشعر أني أعيش في عالم غير آمن .					
٢	أشعر بالإعياء والإجهاد .					
٣	أشعر بفقدان الشهية كلما تذكرت المفقود .					
٤	يصعب علي فهم ما يدور حولي لتعقّد الحياة					
٥	أشعر أن المستقبل مظلم ولا بارقة أمل فيه .					
٦	أشعر أني قادرة على تحمل المسؤولية .					
٧	اعتقد أن الإنسان غير قادر على التحكم بمصيره .					
٨	أتضايق من نظرة المجتمع إلى الأرامل .					
٩	اعتقد أن الآخرين لا يستحقون اهتمامي .					
١٠	أنا غير راضية عن الماضي .					
١١	يصعب علي التعبير عن أفكاري .					
١٢	أشعر بفقدان الطاقة والقوة بعد وفاة زوجي .					
١٣	أشعر أني أكثر قابلية للإصابة بالمرض بعد وفاة زوجي .					
١٤	أشعر بأني ضعيفة من الداخل .					
١٥	لدي رغبة بالزواج لكن أخشى كلام الناس .					
١٦	أشعر بالملل طوال اليوم .					
١٧	أشعر أني أقل قدرة على الإنتاج .					
١٨	أشعر بالغربة بالرغم من وجود الناس حولي .					
١٩	أرى أن علاقات الناس قائمة على المنفعة الشخصية ولا معنى لها					
٢٠	تعاطف الآخرين معي يسبب لي الشعور بالنقص .					
٢١	أشعر أني أقل قيمة من الآخرين .					
٢٢	أشعر أن هنالك فجوة بيني أنا والمجتمع .					

٢٣	أفضل الانعزال عن الآخرين .					
٢٤	أنا غير مهتمة بآراء الآخرين .					
٢٥	أفتقد الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين .					
٢٦	أتمتع بحياة عائلية جيدة .					
٢٧	أشعر بالانتماء الحقيقي لجماعة ما .					
٢٨	أشعر أن الآخرين يثقون بي .					
٢٩	أعامل الآخرين على قدم المساواة .					
٣٠	أخشى أن يتخلى عني أقاربي .					
٣١	أشعر أنه لا أهمية لوجودي في هذه الحياة .					
٣٢	ينتابني الإحباط لسوء تخطيطي في الحياة اليومية .					
٣٣	أشعر أن حياتي بلا هدف .					
٣٤	استطيع حل مشكلاتي لوحدي .					
٣٥	أشعر بالحيرة في الحياة .					
٣٦	أشعر بالاغتراب عن ذاتي .					
٣٧	أتجنب اتخاذ القرارات المهمة التي تتعلق بحياتي .					
٣٨	أجد صعوبة في مواجهة مشاعر الخواء التي تنتابني .					
٣٩	عندما أقرر شيئاً فإني لا أتردد في تنفيذه .					
٤٠	لدي القدرة على انجاز عملي حتى لو كنت محبطة .					
٤١	أنا شخص أحمل رسالة وهدفاً في الحياة .					
٤٢	أبكي دائماً على واقع حياتي .					
٤٣	لدي القدرة على فهم نفسي .					
٤٤	يتملّكني إحساس بالضياع .					
٤٥	حياتي انتهت بوفاة زوجي .					
٤٦	أشعر بالضيق والانزعاج من وضعي الحالي					
٤٧	أفتقد الأمان والاستقرار لكوني أرملة .					
٤٨	أفضل الصمت عندما تتحدث صديقاتي عن حياتهن الزوجية					
٤٩	لدي شعور سلبي حول ذاتي .					
٥٠	أشعر بحرمان عاطفي كبير .					
٥١	اعتقد أنني أشكل عبئً على عائلتي .					